مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية لدى عينة من الأحداث الجانحين

نهى مكرم نقى قديس

طالبة دكتوراه بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

أ.د. أشرف حكيم فارس

أستاذ بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

د. إبراهيم حسن محمد

مدرس بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.228324.1735

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية لدى عينة من الأحداث الجانحين

الملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلي معرفة العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية لدى عينة من الأحداث الجانحين، علي عينة قوامها (٢١٥)، (١٥٠ ذكور، ٦٥ إناث)، من بعض المؤسسات العقابية في عدة محافظات مختلفة، طُبق عليهم مقياس تورنتو لعمه المشاعر(TAS-20) 1994 لـ "تايلور, باجبي, وباركر"، ومقياس اضطراب الهوية (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج الفروض عن وجود علاقة ارتباطية بين عمه المشاعر بأبعاده مع الدرجة الكلية لاضطراب الهوية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، أيضًا وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة، حيث جاءت الفروق دالة ولصالح الإناث في متغير عمه المشاعر واضطراب الهوية عند مستوي دلالة (٠.٠١).

الكلمات المفتاحية: عمه المشاعر، اضطراب الهوية، الأحداث الجانحين.

مدخل إلى مشكلة الرسالة:

إن قضية جنوح الأحداث من الظواهر التي بدأت تنتشر مؤخرًا في المجتمع المصري، وسرعان ما أصبحت تتسارع نحو الزيادة بشكل لافت للنظر، حيثُ تُشير تقارير المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة والمنعقدة في السنوات العشر الأخيرة إلى أن مشكلة جنوح الأحداث تأتى في مقدمة المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة (سيف محمد، ٢٠١٠، ١٤)، والأحداث الجانحون الذين يظهرون السلوك الإجرامي العدواني والعنيف في مرحلة المراهقة، هم أكثر عُرضة للإصابة باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، حيث يُظهرون سلوكًا إجراميًا أكثر خطورة في مرحلة البلوغ، فنجد الفوضى والإجرام والعنف، والاعتداء الشديد والاغتصاب والسرقة هو شكل رئيسي لانحراف الأحداث، ومعظم الدراسات الحالية سواء في الثقافة الغربية أو الشرقية ركزت في الغالب على العدوانية وسلوك المراهقين عامة أو المجرمين البالغين، ولكن نادرًا ما ركزت الدراسات على الأحداث الجانحين وعدوانيتهم وسلوكياتهم غير القادرة على التكيف .(Ziyi et al.; 2022,1-2).

كما نجد في فترة المراهقة وما يُصاحبها من تغيرات فسيولوجية وسيكولوجية أن المراهقون من أكثر الفئات التي تُعانى من صعوبة في التعرف وتحديد الانفعالات والمشاعر، وما يرتبط بها من مشكلات نفسية وسلوكية (Lumley, 2004, 1296)، الأمر الذى يؤدى إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية (مريم عواد، ٢٠١٩، ٣١٠). حيث يُعد الوعى والتعبير عن العواطف والانفعالات والمشاعر دليلًا على الكفاءة الوجدانية والاجتماعية وأحد أهم دلالات الصحة النفسية (عماد المصري وفاطمة النوايسة، ٢٠٢٠، ١٩٧)، إلا أن هناك بعض الأفراد الذين يفتقرون إلى القدرة على تمييز هذه الانفعالات وتفسيرها ووصفها والتعبير عنها والتمييز بينها وبين الأحاسيس

الجسدية المصاحبة لها (Nicolo et al., 2011)، ويكونوا متسمين بمحدودية القدرة على التخيل والتأمل، هؤلاء الأفراد يُعانون من اضطراب نفسى أُصطلح عليه في مجال علم النفس "بعمه المشاعر"، وهو من المفاهيم الحديثة التي ترجع بداية ظهوره كمصطلح إلى جهود العالم الأمريكي "سفنيوس" Sefenios عام ١٩٧٢ و"نيميا" Nemiah عام ١٩٧٠ عند تفسيرهما للملاحظات الإكلينيكية لدى العصابيين والسيكوسوماتيين (أحمد فوزي، ٢٠٢٠، ٩١).

وتُمثل مرحلة المراهقة متغير نمائي مهم لتشخيص عمه المشاعر والوقوف على أبعاده، ذلك لكونها مرحلة حرجة من مراحل النمو الانفعالي (Crowley, 2012, 32 ؛ حمدي محمد، وزهرة العلا، ٢٠١٦، ٦٨٩)، حيث أوضحت نتائج دراسة (Parling et al., 2010) أن عمه المشاعر ينتشر بين المراهقين بنسبة (١٨,٢ %) مع اختلاف هذه النسبة من دولة لأخرى، فيما أكد (Nicolo et al., 2011) أن المراهقون الذين يُعانون من عمه المشاعر يكونوا أكثر عُرضة من غيرهم لكثير من المشكلات مثل تعاطى المخدرات والكحول والأمراض السيكوسوماتية والاندفاع والعدوان والقلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية والشخصية.

وفي إطار مفهوم الاضطرابات لقد أشار "إريك إريكسون" Erik Erikson في أن تشكيل هوية الفرد تساعد في تحديد الشخصية سواء كانت سوية أو مضطربة (Both et al., 2019, 178)، فلقد أصبح مفهوم "اضطراب الهوية" في (DSM-5) يؤدى دورًا مهمًا في تعريف اضطرابات الشخصية والكشف عنها على المستوى العام، وليس فقط كسمة (American Psychiatric Association, 2013) ، حيث يُعد اضطراب الهوية في المراهقة أحد الأعراض الرئيسية لجنوح الأحداث واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، حيث وُجد أن هناك علاقة بين اضطراب الهوية وتعاطى

المخدرات وبعض الانحرافات المختلفة .(Simpson, 2012, 19)، ووفقًا للولايات المتحدة فإن المراهقون يُمثلون حوالى من (٣٠٪) من سكان العالم، مع وجود صعوبات في وظيفة الهوية لديهم، فاضطراب الهوية يُوجد بنسبة (٦،٧ %) في مرضى الاكتئاب، (٨٪) لدى مرضى الفصام، (١٠٪) لدى السيكوباتيين، (١١٪) لدى مرضى القلق، (١٤،١٥٪) لدى المراهقون الذين عانوا من الصدمة الناتجة عن الإساءة والعنف خلال فترة نموهم (Both et al., 2019, 177).

وعلى الرغم من أن مرحلة المراهقة هي الفترة التي تتبلور فيها الهوية ومن الطبيعي أن يحدث فيها أزمة أو اضطراب للهوية، إلا أن التمييز بين اضطراب الهوية السوى، واضطراب الهوية الوظيفي في مرحلة المراهقة لم يتم دراسته وفهمه بعد بشكل جيد (Westen et al., 2011) ، ونظرًا لأهمية الافتقار إلى التنظيم الوجداني والانفعالي (عمه المشاعر) واضطراب الهوية في مرحلة المراهقة لما لهم من آثار سلبية، من هذا المنطلق يأتي اهتمام الدراسة الراهنة لمحاولة معرفة العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية لدي عينة من الأحداث الجانحين.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في متغيرات الدراسة (عمه المشاعر– اضطراب الهوية) تبعًا للنوع ؟

٢- ما العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

*أهمية المتغيرات التي تتناولها الدراسة (عمه المشاعر ،اضطراب الهوية)، وأيضًا أهمية هذه المتغيرات كمدخلات للآفات المرضية التي تحدث في الآونة الأخيرة كانتشار الجريمة، والعنف، والسلوكيات الانحرافية السيكوباتية.

*تهتم هذه الدراسة بشريحة مهمة في المجتمع المصري والتي تتمثل في الأحداث الجانحين المراهقين، ذلك مع زيادة نسبة الجريمة، وباعتبار أيضًا أن المراهقة فترة حرجة، وتتمثل في شريحة كبيرة من أفراد المجتمع.

*زيادة نسبة عمه المشاعر واضطراب الهوية لدى المراهقين بشكل عام، والأحداث الجانحين بشكلٍ خاص، مما شكل الدافع لقيام هذه الدراسة، وأيضًا ندرة الدراسات في حدود علم الباحثة التي تناولت اضطراب الهوية (في صورته الإكلينيكية)، حيث أن التمييز بين اضطراب الهوية السوى، واضطراب الهوية الوظيفي في مرحلة المراهقة لم يتم دراسته وفهمه بعد بشكل جيد.

*لفت انتباه المهتمين والمسئولين والمتخصصين للأخذ بعين الاعتبار نتائج هذا البحث عند تصميم البرامج الوقائية والبرامج العلاجية التي تُسهم في خفض حدة عمه المشاعر.

*الاستعانة بنتائج الدراسة عند تصميم البرامج العلاجية الخاصة بالأحداث الجانحين داخل المؤسسات العقابية لإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- التعرف على الفروق في متغيرات الدراسة (عمه المشاعر- واضطراب الهوية) وفقًا للنوع.

٢- الوقوف على طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة (عمه المشاعر- واضطراب الهوية).

مفاهيم الدراسة والإطار النظري

أ-مفاهيم الدراسة

أولًا: عمه المشاعر

١-مفهوم عمه المشاعر

يُعرف عمه المشاعر في قاموس علم النفس العصبي بأنه: تفكك في العمليات العقلية الوجدانية والمعرفية، كما أنه مجموعة من السمات أكثر من كونه عرضًا نفسيًا ويعنى عدم قدرة الأشخاص على التعبير عن مشاعرهم في الوقت الذى تكون فيه المشاعر مُعاشه، إلا أنها تكون مرتبطة بتمثيل عقلي (Njomboro, 2017) ، كما يُعد عمه المشاعر سمة شخصية تتميز بالصعوبات في تحديد ووصف المشاعر، وأسلوب التفكير الموجه خارجيًا، وانخفاض الميل إلى الخيال، وقد أظهرت الأبحاث السابقة وجود عجز في التعرف على تعبيرات الوجه العاطفية في مرض عمه المشاعر وتقليل استجابة الدماغ للمحفزات العاطفية .(Nicole et al., 2020: 1)

٢-أبعاد عمه المشاعر

يُمكن تقسيم عمه المشاعر إلى أربعة أبعاد:

أولًا: الافتقار إلى الأحلام والتخيلات: حيث يعانى الأفراد من أعراض عجز في المخيلة الوجدانية المرتبطة بالذكريات والصور، بينما لا يوجد لديهم مشكلة في التخيل المرتبط بالأمور المادية، وصعوبة في تكوين صورة ذهنية عن تجاربهم الجديدة، فلا يتمكنون من تخيل رغباتهم وآلية تحقيق أمنياتهم التي يرغبون بتحقيقها.

ثانيًا: نمط التفكير المرتبط بالعالم الخارجي: حيث أن الأشخاص الذين تظهر لديهم أعراض عمه المشاعر يستطيعون التكيف مع العالم المادي بما يتضمنه من حقائق

تجريبية، وأجسام وحقائق مادية، وهم في أغلب الأحيان يقومون بتوجيه قواهم المعرفية بالاتجاه المادي بشكل آلي، كما أنهم يُفضلوا أن يتم توجيههم من قبل العادات الاجتماعية والقوانين الصارمة، وهؤلاء يتم وصفهم بأنهم تحت سيطرة الروتين والرتابة، وأنهم سجناء للأخلاقيات المجتمعية، أي مسايرون وإيحائيون وتقليديون في تفكيرهم.

ثالثًا: صعوبة تعريف المشاعر: والتمييز بينها حيث يعانون من صعوبة في تحديد مشاعرهم وتعريفها وتمييزها والتعبير عنها لفظيًا، لعدم وجود صورة واضحة عن مشاعرهم، ويظهر ذلك من خلال بعض أعراض القلق والاكتئاب والتوتر، مع عدم إدراكهم لتلك الأعراض إلى أن يلفت انتباههم شخص آخر، وعندها يُدرك الشخص المصاب بأنه في مزاج لم يشعر به ودون معرفة السبب لذلك، ويُصاحب ذلك القدرة على استشعار التغيرات الجسمية المصاحبة للحالات الانفعالية التي يمرون بها (كتقلصات المعدة، وزيادة ضربات القلب).

رابعًا: صعوبة وصف المشاعر: وهنا تظهر لديهم صعوبة وعجز في التعبير اللفظي عن مشاعرهم، ويُستدل على ذلك من خلال ظهور بعض الأعراض، كالتوتر أو القلق أو الاكتئاب، مع عدم إدراك الفرد المصاب لتلك الأعراض، حتى يتم تنبيهه من قِبَل شخص آخر، وعندها يُدرك الشخص المُصاب أنه في مزاج لم يشعر به، ولا يستطيع معرفة سبب لهذه المشاعر، ويُصاحب ذلك استشعار تغيرات جسمية مصاحبة للحالة الانفعالية التي يمرون بها (Taylor et al., 1997; Shu Ling, 2020: 13).

٣- النظريات المفسرة لعمه المشاعر

أ- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد قدرات الفرد على التخيل بأنها لا شعورية تلقاها الطفل وهو صغير وتتميز هذه التخيلات بغلبة الدوافع العدوانية وسيطرة العواطف البدائية على العلاقات،

وأيضًا أخيلة شعورية تتخذ شكل أحلام اليقظة، وطابعها الشعوري دليل على وجود أنا على قدر كاف من النضج يسمح بظهورها والسيطرة عليها، فالتخيلات الشعورية توفيق ناجح بين مبدأ الواقع ومبدأ اللذة، والذين يُعانون من عمه المشاعر يفتقرون إلى هذه القدرة التخيلية (سيجموند فرويد، ١٩٤٦/ ٢٠٠٠: ١٣٠)، كما يرى التحليليون أن عمه المشاعر كسمة تكشف عن تفكير إجرائي بسبب إخفاق في ترميز الصراعات، واستحالة تشكيل صورة وهمية للجسد، ويتميز الاقتصاد النرجسي لدى المتكتمين بنقص في مفهوم الذات، وكبت للعدوانية والعواطف بشكل عام مما يؤدى في حالات كثيرة إلى اكتئاب أساسي لا تظهر فيه الأعراض الاكتئاب الانفعالية، ويزيد استعداد المريض للإصابة بالأمراض السيكوسوماتية، أما عمه المشاعر كحالة، فسببه الخوف من الإصابة بمرض عضوي خطير أو بسبب عوامل صادمة، ويُعد الكبت حينها آلية دفاعية، تركز على الرفض والإنكار، لتجنب الشخص الخبرة الانفعالية المؤلمة في مواقف الضعف (عماد المصري وفاطمة النوايسة، ٢٠٢٠: ٢٠٣).

ب-النظرية النيوروبيولوجية:

ظهرت هذه النظرية على يد "سيفنوس، ونيهاميا" Sifneos& Nehamiah حيث أشارا إلى أن النصف الأيمن من المخ هو المسئول عن وصف المشاعر وإدراكها والتعبير عنها بطريقة غير لفظية، أما سيفنوس عام ١٩٨٨ فقد أرجع سبب عمه المشاعر إلى انقطاع الألياف العصبية الترابطية بين نصفى المخ، مما يعنى انقطاع التدفق للمعلومات بين نصفى المخ، وأضاف إلى أن أسباب تغيرات السلوك الانفعالي يرجع لإصابة القشرة المخية الأمامية، وأن سلامتها يترتب عليه معالجة المعلومات الانفعالية بشكل سليم (إسراء عمر وآخرون، ٢٠١٨: ٢٥)، ولقد ذكر "لدوكس" Le Dux أنه عند وجود ضعف في الارتباط بين قشرة المخ وبين الجهاز العصبي المركزي، فقد يؤثر ذلك

على الشخص حيث تظهر لديه صعوبة في التعبير اللفظي عن المشاعر، وقد أكدت هذه الفرضية إصابة المرضى السيكوسوماتيين بعجز دماغي وظيفي في توصيل المعلومات من المخ اللمبي Limbic Brain إلى مراكز اللغة في القشرة المخية، وقد أطلق على هذا التفسير بالنموذج العامودي، في حين أن النموذج الأفقي يتبنى فرضية اضطراب التوصيل ما بين نصفى المخ الأيمن والأيسر، كما أكد هذا النموذج على وجود مخ انفعالي Emotional Brain وهو الذى يُكوِن دورة التحكم بتنظيم الاستجابات الانفعالية (Sui& Gu, 2017).

ج- النظرية التكاملية:

اعتبر "تايلور" Taylor ورفاقه أن انخفاض مستوى الوظائف لدى الفرد يُعد سمة شخصية ذات علاقة بعمه المشاعر، ولكنه لا يُعد أحد ميكانيزمات الدفاع، ولقد ذكروا أن الفشل في مراحل مبكرة من الحياة في مجال تنظيم الوجدانيات، وفى مجال تنظيم الخبرة المعرفية، قد يؤدى إلى الأمراض السيكوسوماتية، وإلى سوء تنظيم الوجدان (Keefer et al., 2017)، ويُعرف "تايلور، وبابجى، وباركر" Taylor, Bagby, Parker ١٩٩٧ عمه المشاعر من خلال هذه النظرية بأنها صعوبة وصف وتمييز الانفعالات المختلفة، وعدم القدرة على التفريق بين المشاعر والأحاسيس البدنية، مثل عدم القدرة على التمييز بين الصداع والاكتئاب، وقصور في القدرة التخيلية، والاهتمام بالمؤثرات الخارجية أكثر من الشخصية، ويبالغ المصابون بعمه المشاعر في أحاسيسهم الجسدية ويفشلون في تفسيرها أو التعبير عنها، ويتميزون بضعف القدرة على تشكيل التمثيلات العقلية المرتبطة بالمشاعر، وهى قدرة هامة لمعالجة الخبرة الوجدانية معرفيًا والتفاعل مع من حولهم، وأشاروا أيضًا إلى أنهم يُظهرون ردود فعل عصبية لا إرادية

مبالغ فيها بسبب فشلهم في تنظيم الوجدان مما يساهم في ظهور الأمراض الجسدية (إسراء عمر وآخرون، ٢٠١٨: ٢٦).

التعقيب على النظريات المفسرة:

اختلفت النظريات في تفسير عمه المشاعر. ذلك بسبب اختلاف الأُطر النظرية التي تتبناها كل نظرية، **ويرى الباحثون** أنه من خلال مراجعة ما سبق أن بعض النظريات السابقة مثل نظرية التحليل النفسي والنظرية التكاملية، قد اتفقت فيما بينها على أهمية مرحلة الطفولة التي تتشكل فيها العواطف والمشاعر كمرحلة نمائية هامة، فيما اختلفت معظمها حول أسباب نشأة عمه المشاعر، فقد جاءت نظرية التحليل النفسي في تفسيرها لعمه المشاعر مرتكزة على جانبين. جانب لا شعوري تغلب عليه الدوافع العدوانية وسيطرة العواطف البدائية على العلاقات، وجانب شعوري يدل على وجود "أنا" على قدر كافٍ من النضج، في حين ركزت النظرية النيوروبيولوجية على جانب واحد فقط وهو الجانب العضوي، حيث سيطرة النصف الأيمن للمخ وهو المسئول عن إدراك ووصف العواطف والمشاعر، **لذا يستخلص الباحثون** أن التفسير التكاملي هو أقرب المناحي المفسرة لعمه المشاعر، حيث جمعت بين عدة عوامل مفسرة ومؤثرة، فقد ربطت النظرية التكاملية بين عمه المشاعر وبين انخفاض مستوى الوظائف لدى الفرد، كما أكدت النظرية على أهمية مرحلة الطفولة في مجال تنظيم الوجدان والخبرة المعرفية، وفى الوقت نفسه فإن أصحاب النظرية التكاملية أيضًا يؤكدون على أهمية دور النظرية النفسية والنيوروبيولوجية في تفسير عمه المشاعر.

ثانيًا: اضطراب الهوية

١-مفهوم اضطراب الهوية

يصف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) اضطراب الهوية بأنه "صورة ذاتية غير مستقرة بشكل ملحوظ ومستمر، أو تفكك الإحساس بالذات" ويشير إلى أنه أحد الأعراض الرئيسية لبعض اضطرابات الشخصية

(APA, 2013).، كما يُعرف "إريك إريكسون" Erik Erikson الهوية بأنها: الإحساس بالاستمرارية، والتطابق مع الذات، ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص، والشخصية ونمو الأنا تحديدًا تقوم على تطبيق مبدأ التطور، على أساس أن التغيير والنمو محاولة للتكيف كنتاج للتفاعل بين العوامل المختلفة البيولوجية، والاجتماعية، والشخصية (Both et al., 2019: 178)، وهنا أشار "إريكسون" إلى حالتين للهوية النفسية: (تحقيق الهوية ، واضطراب الهوية)، كما أوضح "إريكسون" أيضًا بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة الضغط النفسي، فإما أن يكون الفرد منسجمًا مع ذاته، أو مشوشًا ومرتبكًا ومضطربًا مع نفسه ومع الآخرين (رحاب عارف، ٢٠١٨: ١٢٨٧).

٢-أبعاد اضطراب الهوية

يُعد اضطراب الهوية بناء متعدد الأبعاد والأوجه، وقد ظهرت تلك الأبعاد في عينات المرضي الذين يُعانون من اضطراب الشخصية الحدية، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، وبعض اضطرابات الشخصية الأخرى، وأيضًا بعض الأشخاص الذين قد تعرضوا لسوء المعاملة في الطفولة، وهنا حدد (Wilkinson-Ryan& Westen, 2000; Nejad, Kheradmand& Toofani, 2010) بُعدين لاضطراب الهوية وهم (التناقض وعدم الترابط المؤلم- استيعاب الدور وعدم الالتزام).

ولأن إنشاء هوية متماسكة غالبًا ما يُنظر إليه على أنه مهمة تنموية معيارية للمراهقة، فقد أوضحت هذا دراسة (Westen, Betan & Defife, 2011) التي كشفت أن لاضطراب الهوية في مرحلة المراهقة أبعاد متعددة تشبه في كثير من الجوانب أبعاد مرحلة الرشد، فقد أسفر التحليل العاملي عن أربعة أبعاد إكلينيكية لاضطراب الهوية كل منها تُمثل جانبًا مميزًا لاضطراب الهوية وهى (نقص الالتزام المعياري- امتصاص الدور- عدم التماسك أو الترابط المؤلم- عدم الاتساق)، كما أجرى (Gad et al.,

(2019 دراسة تتبعية لتحديد أوجه اضطراب الهوية لدى بعض اضطرابات الشخصية منها الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية الحدية، والتي حددت جوانب اضطراب الهوية كالتالي (أشعر بعدم الاستحقاق- أشعر أنني فاشل- أشعر أنني شخص سيء- أشعر أنني شخص شرير).

٣- النظريات المفسرة لاضطراب الهوية

أ- نظرية التحليل النفسي:

يري سيجموند فرويد أن الهوية تتشكل من ثلاثة مكونات أساسية: المكون الأول هو الهو ID وتعتبر الأصل للشخصية المرتبطة بالجانب البيولوجي للفرد الذي يتكون من عناصر مرتبطة بإشباع رغبات الجسد، المكون الثاني هو الأنا Ego التي تمر بنوع معين من النمو وتكتسب خصائص معينة وتعمل كوسيط بين الهو وما يدور حول الشخص في الحياة الواقعية، المكون الثالث هو الأنا الأعلى Super Ego وهي المسئولة عن عملية التنشئة من توجيهات الوالدين والمعلمين والأقران وأي شخص له سُلطة في المجتمع ليتشكل ضمير الفرد، وإذا فشل الفرد في محاولة التوفيق بين المكونات الثلاثة تنشأ هنا الاضطرابات العصابية والذهانية (سيجموند فرويد، ١٩٤٦/ ٢٠٠٠: ١٥٠).

ب- نظرية إريكسون:

تُعبر نظرية إريك إريكسون في النمو النفسي عامة ونمو هوية الأنا خاصة عن رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الأفرويدية القائلة بالحتمية البيولوجية المتمثلة في القوي النفس/ جنسية كأساس للنمو، إلى مجال أوسع أُستدخل فيه القوي النفس اجتماعية وذلك من خلال افتراضية سير النمو تبعًا لمبدأ التطور المُؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل النمو(حسين عبد الفتاح، ٢٠٠٠:

١٩١)، ويشير إريكسون إلى شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا وهما: ١- **اضطراب الدور**: يحدث عندما يخفق المراهق في تحديد أهداف وقيم معينة خاصة به، ويخفق في تبنى أدوار شخصية واجتماعية، نتيجة إخفاق المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة، إذ تتحول فترة التعلق المسموح بها اجتماعيًا إلى نوع من الاضطراب الذى يعمل على إعاقة تحديد هويته وتشتتها، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة.٢- **تبنى الهوية السالبة:** وتكون مرتبطة بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، والذى لا يقتصر تأثيره في عدم القدرة على تحقيق أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية، بل ويلعب دورًا أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، إذ يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيًا كالجنوح وتعاطى المخدرات (Brandon, 2021: 4-6).

ج- نظرية هوية الذات "لكارل روجرز" Carl Rogers:

قام روجرز بتأسيس التوجه الإنساني في علم النفس الإكلينيكي، وأيضًا بتأسيس العلاج النفسي غير الموجه والذى أسماه بالعلاج المتمركز حول العميل، ويري روجرز أن المشكلات النفسية تأتى من عدم التلاؤم بين هوية الذات، والذات المثالية، والذات العملية، حيث يعتقد أن كل فرد له حقيقته الذاتية، وصورته أو مفهومه المتميز عن هويته الذاتية كما يختبرها هو ويدركها، وأن هذا المفهوم هو العامل الحاسم في بناء شخصية الفرد وصحته، ويركز روجرز اهتمامه على تفعيل هوية الذات (تحقيق الذات، وبناء الذات)، وأيضًا على الطرق التي يدرك بها الفرد خبراته الذاتية، ومع ذلك اعتقد روجرز أنه لم يبدأ عمله بمفهوم هوية الذات في البداية. ذلك لأن هذا المفهوم غامض وليس له معنى علمي، حيث يرتبط بنمو هوية الذات جانبان رئيسيان: الذات المثالية، والآخر المعمم (Rogers& Sanford, 1984)، ولهذا يُظهِر الجانحون المقيمون

بمؤسسات الأحداث مؤشرات على مستوى نفس مرضى أعلى على خمسة مقاييس للذات مقارنة بغير الجانحين، ويشير تحليل داله التمييز أن مقاييس تكامل الشخصية، واضطرابات الشخصية هي الأكثر أهمية في التمييز بين الجماعات المختلفة (مهند عبد المحسن، ٢٠١٦: ٢٥-٢٦).

التعقيب على النظريات المفسرة:

اختلفت النظريات في تفسيرها لاضطراب الهوية. ذلك بسبب اختلاف الأُطر النظرية التي تتبناها كل نظرية، **ويرى الباحثون** أنه من خلال مراجعة ما سبق أن النظريات السابقة قد اتفقت فيما بينها على أهمية مرحلة المراهقة كمرحلة مركزية ومحورية في النمو النفسي، أيضًا هناك اتفاق نسبى على الأسباب المؤدية لتفكك الهوية، فنجد أن التحليل النفسي وضع هوية الأنا في مركز هام يتوسط الجهاز النفسي، والذى يحاول التوفيق بين الأجزاء الأخرى (الهو- الأنا الأعلى)، وفي حالة فشل الأنا في محاولتها تنشأ الاضطرابات العصابية والذهانية، فيما جاءت نظرية أريكسون في النمو النفسي إضافة وتوسع لنظرية التحليل النفسي، حيث ركزت على المرحلة الخامسة (المراهقة) في نمو هوية الأنا والتي يرى أريكسون أنها قائمة على التطور والتغيير والنمو، في حين اهتم روجرز بهوية الذات بشكل كبير، الأمر الذى جعله يُنشئ ما يسمى بالعلاج المتمركز حول العميل، حيث رأى أن معظم الاضطرابات النفسية تنشأ من خلال الصراع بين أنواع الذات المختلفة لدى الشخص الواحد، الأمر الذى يجعله يعانى حينما يسعى لتحقيق ذاته وبناءها.

ويستخلص الباحثون أن تفسير التحليل النفسي وأريكسون كل منهما مكمل للآخر فالتحليل النفسي يوضح لنا عامل مهم وهو أهمية مرحلة الطفولة وتكوين الأنا

في تشكيل الهوية، وأيضًا مرحلة المراهقة التي تطغى فيها زيادة العوامل البيولوجية والهرمونات في تشكيل الشخصية، في حين توسع أريكسون وأخذ في الاعتبار نتاج تفاعل عدة عوامل مختلفة في تكوين الهوية كالعوامل البيولوجية، والاجتماعية، والشخصية، فهو لم يستبعد رؤية التحليل النفسي، بل كان مؤيدًا لها.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (**Chen et al., 2011**) إلى معرفة إذا ما كان بالإمكان التنبؤ بالاضطرابات النفسية والتكيفية من خلال عمه المشاعر، وأيضًا طبيعة العلاقي الارتباطية بينهما، تكونت عينة الدراسة من (١٥٨) من الشباب المجندين المصنفين اضطرابات تكيفية، و(١٥٥) شابًا من الأسوياء كعينة ضابطة، وأظهر تحليل المسار أن العلاقة الوالدية تؤثر في الشخصية ومن ثم تؤثر في عمه المشاعر، والتي بدورها تؤثر في الصحة النفسية للفرد، مما يؤدى لاحقًا إلى اضطرابات تكيفية، كما وُجد أن بُعد صعوبة تحديد المشاعر في مقياس تورنتو عمه المشاعر يُمكن أن يكون مؤشرًا تشخيصيًا على اضطرابات التكيف، وأن هناك درجة عالية من التلازم بين عمه المشاعر واضطرابات نفسية أخرى، خاصة تلك التي لها علاقة بنقص القدرة على التعاطف.

هدفت دراسة (**مريم عواد، ٢٠١٩**) إلى الكشف عن مستوى عمه المشاعر والاضطرابات النفسية الجسمية، تكونت العينة من (٢٣٤) من المراهقين، ١١٥ مراهق يتيم و١١٩ مراهق عادى، استخدمت الدراسة مقياس تورونتو (TAS-20)، ومقياس مطور للاضطرابات النفسية الجسمية، وقد أشارت نتائج الدراسة أن مستوى عمه المشاعر مرتفع لدى المراهقين الأيتام مقارنة بالعاديين، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عمه المشاعر تُعزى لتفاعل متغير حالة المراهق مع العمر، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في عمه المشاعر تُعزى لتفاعل متغير حالة المراهق مع

الجنس، حيث كانت مؤشرات عمه المشاعر لدى الذكور على اختلاف حالتهم هي أعلى منها لدى الإناث، كم وُجدت علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين عمه المشاعر والاضطرابات النفسية الجسمية.

فيما هدفت دراسة (**Leichsenring et al., 2003**) إلى بحث العلاقة بين المعايير البنائية لتنظيم الشخصية البينية وهى تشتت الهوية والحيل الدفاعية الأولية واختبار الواقع وبين السمات المضادة للمجتمع والعصابية والمشكلات الاجتماعية، تكونت عينة الدراسة من (٩١) شخصًا من الجانحين، استخدمت الدراسة استبيان الشخصية المضادة للمجتمع وقائمة الشخصية البينية، ووجدت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطات دالة إحصائيًا بين تشتت الهوية والحيل الدفاعية الأولية واختبار الواقع وبين السمات المضادة للمجتمع والعصابية والمشكلات الاجتماعية والخوف من الانغلاق.

كما كشفت دراسة (**أسماء عثمان، ٢٠١٩**) عن الصورة الإكلينيكية لاضطراب الهوية لدى الشخصية البينية والشخصية المضادة للمجتمع، تكونت عينة البحث من (٤٣٠) طالب وطالبة، استخدمت الدراسة قائمة الشخصية البينية (إعداد: عبد الرقيب البحيري)، واستبيان السلوك المضاد للمجتمع لـ "فيزر؛ وآشتون؛ وبوزيبور" (Visser, Ashton& Pozzebon) 2012 (ترجمة وتعريب الباحثة)، ومقياس اضطراب الهوية (ترجمة وتعريب الباحثة)، واختبار ساكس لتكملة الجمل، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيًا بين أبعاد اضطراب الهوية (امتصاص الدور، ونقص الالتزام، ونقص الاتساق، ونقص التماسك، والتشتت، ونقص الاستمرار) واضطراب الشخصية البينية، كما وُجدت فروق دالة بين اضطراب الشخصية البينية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع في جميع أبعاد اضطراب الهوية ما عدا بُعد نقص الالتزام، كما وجدت الدراسة أن الصورة الإكلينيكية لاضطراب الهوية عند الشخصية المضادة للمجتمع تتسم بالسلبية، أما عند الشخصية البينية فتتسم بالسلبية ونقص الاتساق ونقص التماسك ونقص الاستمرار والتشتت.

التعقيب على الدراسات السابقة:

– اتفقت الدراسات السابقة على أن اضطراب الهوية منبئ بشكل كبير باضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وفي ظهور السلوك الإجرامي، كما أن هناك نتائج مشابهه في أن عمه المشاعر يُسهم في ظهور الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية، والتي بدورها تؤثر في الصحة النفسية للفرد، مما يؤدى لاحقًا إلي اضطرابات تكيفية.

– هناك شبه اتفاق في الدراسات التي تناولت اضطراب الهوية علي العينة (الشخصيات المضادة للمجتمع)، فيما جاءت دراسات عمه المشاعر علي عينات مشابهه من المراهقين، أيضًا اتفقت الدراسات التي تناولت عمه المشاعر في استخدام مقياس–Tas) (20، في حيت اختلفت في مقياس اضطراب الهوية، وقد يرجع ذلك لخصائص العينة وبيئة التطبيق.

– ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة، وأيضًا ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة علي عينة الأحداث الجانحين.

فروض الدراسة

١– توجد فروق دالة إحصائيًا في متغيرات الدراسة (عمه المشاعر– اضطراب الهوية) تبعًا للنوع.

٢– توجد علاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية لدى عينة من الأحداث الجانحين.

المنهج والإجراءات

١– منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الراهنة علي المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وذلك للتحقق من فروض الدراسة.

٢– عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٢١٥) من الأحداث الجانحين (١٥٠ ذكور، ٦٥ إناث) من بعض المؤسسات العقابية بمحافظات مختلفة تتراوح أعمارهم من (١٢–١٨) عام.

بمتوسط عمري قدره ١٥ عام وانحراف معياري (١.٣) ذلك للتحقق من الكفاءة السيكومترية وحساب النتائج.

٣- الأدوات

أ- الاستعانة بمقياس مقياس تورنتو لعمه المشاعر (TAS-20) 1994 لـ "تايلور, باجبي, وباركر"، ترجمة: نسيمة داوود ٢٠١٦.

وصف المقياس: يتكون هذا المقياس من (٢٠) عبارة تعكس الخبرات الفردية للأشخاص عند مرورهم بالخبرات الانفعالية، ولكل عبارة خمسة بدائل (من ١ نقطة إلى ٥ نقاط)، ويُقسم هذا المقياس إلى ثلاثة أبعاد وهي على النحو التالي: **البعد الأول صعوبة تحديد المشاعر:** ويشمل (٧) بنود والتي تقيسها العبارات (١، ٣، ٦، ٧، ٩، ١٣، ١٤). **البعد الثاني صعوبة وصف المشاعر:** ويشمل (٥) بنود والتي تقيسها العبارات (٢، ٤، ١١، ١٢، ١٧). **البعد الثالث التوجه الخارجي في التفكير:** ويشمل (٨) بنود والتي تقيسها العبارات (٥، ٨، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠). ويتم تصحيح الاستجابات على عبارات المقياس كالآتي: يُجيب المفحوص عن عبارات المقياس وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي إذ تُعطى الإجابة غير موافق بشدة (١) درجة، غير موافق بدرجة متوسطة (٢) درجة، وغير متأكد (٣) درجات، وأوافق بدرجة متوسطة (٤) درجات، وأوافق بشدة (٥) درجات، ويتم عكس العبارات الوزنية في العبارات السالبة الآتية (٤- ٥- ١٠- ١٨- ١٩) لكل مستوى من مستويات الإجابة، إذ تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٢٠: ١٠٠) درجة.

ب-الاستعانة بمقياس اضطراب الهوية (إعداد الباحثة).

وصف المقياس: يتكون الاختبار من ٣١ بندًا، وتم مراعاة التوازن في تمثيل البنود للأعراض التشخيصية وفقًا للأطر النظرية والتعريفات والدراسات السابقة، ومعايير

التشخيص الواردة في (DSM-5)، وكل بند له بدائل (لا تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة). بناءً عليه فإن اضطراب الهوية في صورته الإكلينيكية يتكون من بُعدين: **البعد الأول التناقض وعدم الترابط المؤلم:** ويشمل (١٥) بند والتي تقيسها العبارات (١-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٧).**البعد الثاني استيعاب الدور وعدم الالتزام:** ويشمل (١٦) بند والتي تقيسها العبارات (٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٨-٢٩-٣٠-٣١). وتتم الاستجابة على هذا المقياس عن طريق الاختيار من بدائل ثلاثة بوضع علامة( )على الاختيار المناسب الذي يتناسب مع حالة المفحوص وهذه البدائل هي (لا تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة)؛ علمًا بأن الدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الثلاث علي الترتيب (١ , ٢ , ٣)، ماعدا العبارات (٢، ١٩، ٢٤) تعمل عكس الدرجات، وأعلي درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص (٩٣)، وأقل درجة (٣١).

الكفاءة السيكومترية للمقاييس في الدراسة الراهنة

تم حساب الكفاءة السيكومترية على العينة الأساسية والتي سبق وصفها سلفًا

أولًا: الصدق: تم حساب الصدق لمقياس عمه المشاعر بطريقة الصدق التمييزي، كما تم حساب الصدق لمقياس اضطراب الهوية بطريقة صدق المحكمين والتحليل العاملي والصدق التمييزي.

وبعد حساب الصدق التمييزي لمقياس عمه المشاعر تبين أن جميع عبارات المقياس جاءت دالة عند مستوي دلالة (٠.٠١) مما يدل على تمتع المقياس بمؤشر صدق جيد فيما عدا البند رقم (٢٠) ليصبح المقياس مكون من (١٩) عبارة بدلا من (٢٠). وبعد حساب صدق مقياس اضطراب الهوية تبين أن جميع عبارات المقياس جاءت دالة عند

مستوي دلالة ما بين (٠.٠٥ ، ٠.٠١) ما عدا العبارة رقم (٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٤، ٢٤) وبالتالي سيتم حذفها، ليصبح البعد الأول مكون من (١٢) عبارة، والبعد الثاني مكون من (١٢) عبارة ليصبح المقياس مكون من (٢٤) عبارة.

ثانيًا: الثبات: تم حساب الكفاءة السيكومترية للمقاييس علي عينة قوامها (٢١٥) من الأحداث الجانحين (١٥٠ ذكور، ٦٥ إناث) وتم حساب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وجدول رقم (١، ٢) يوضح ذلك.

جدول(١) يعرض معاملات الثبات لمقياس عمه المشاعر بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

المقياس وأبعاده	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
البعد الأول: صعوبة تحديد المشاعر	٧	٠.٨٤٧	٠.٨٣١
البعد الثاني: صعوبة وصف المشاعر	٥	٠.٥٦٩	٠.٦٣٠
البعد الثالث: التوجه الخارجي نحو التفكير	٧	٠.٦٦٤	٠.٨٣٦
الدرجة الكلية للمقياس	١٩	٠.٧٩٦	٠.٦٤٤

جدول (٢) يعرض معاملات الثبات لمقياس اضطراب الهوية بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

المقياس وأبعاده	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
البعد الأول: التناقض وعدم الترابط المؤلم	١٢	٠.٨٢٤	٠.٨٠٣
البعد الثاني: استيعاب الدور وعدم الالتزام	١٢	٠.٦٧٤	٠.٦٤٢
الدرجة الكلية للمقياس	٢٤	٠.٨٤٧	٠.٧٨٤

من خلال عرض الجدول (١، ٢) يتضح أن معاملات الثبات لمقاييس الدراسة ككل ولكل بعد على حدا على درجة جيدة من الثبات

٤-الأساليب الإحصائية

- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار ت T-Test.

عرض النتائج ومناقشتها

أولًا: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**توجد فروق دالة إحصائيًا في متغيرات الدراسة (عمه المشاعر- اضطراب الهوية) تبعًا للنوع**" وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (ت) على العينة الأساسية، ويعرض الجدول رقم (٤) دلالة الفروق في متغيرات الدراسة تبعًا متغير النوع.

جدول (٤) يعرض دلالة الفروق في متغيرات الدراسة تبعًا للنوع.

المتغيرات	الذكور (ن ١٥٠)		الإناث (ن ٦٥)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكلية لعمه المشاعر	**69.63**	**13.144**	**75.42**	**7.477**	**3.319**	**0.001**
الدرجة الكلية لاضطراب الهوية	**46.92**	**8.060**	**51.32**	**8.006**	**3.686**	**0.001**

يتبين من الجدول رقم (٤) تحقق الفرض بشكل كلي؛ حيث أسفرت نتائج الفرض عن وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة، حيث جاءت الفروق دالة ولصالح الإناث في متغير عمه المشاعر واضطراب الهوية عند مستوى دلالة (٠.٠١).

اتفقت دراسة (نادية محمود، ٢٠١٤) مع نتائج الدراسة الراهنة في وجود فروق في عمه المشاعر لدى المراهقين لصالح الإناث، فيما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Taher et al., 2012 ؛ وفرج الله، ٢٠١٧؛ ومريم عواد ، ٢٠١٩؛ وعماد المصري وفاطمة النوايسة، ٢٠٢٠) حيث أكدت هذه الدراسات علي أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في متغير عمه المشاعر، فيما وجد الباحثون ندرة شديدة في الدراسات التي تناولت الفروق تبعًا للنوع في متغير اضطراب الهوية، ولكن اختلفت أيضًا دراسة (عماد الدين إبراهيم، ٢٠١٧) مع نتائج الدراسة الراهنة حيث أشارت النتائج أنه لا توجد فروق بين للذكور والإناث في اضطراب الهوية. **ويري الباحثون** أن هذا الاختلاف قد يرجع إلي أساليب التنشئة والظروف الأسرية والعادات والتقاليد الخاصة بطبيعة وخصائص عينة الدراسة من (الأحداث الجانحين)، حيث نجد أن الأسرة تُساند الذكور أكثر وفرص الاختلاط والمشاركة لديهم أكثر، بالتالي يجعل احتمالية ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على وصف مشاعرهم وتحديدها أكثر من الإناث، وذلك ما يتفق مع وجه نظر التحليل النفسي، فتؤكد النظرية على أن الموضوع الأول عند كل فرد هو الأم أو مقدمو الرعاية، ويري أنصار النظرية أن تطوير العلاقات يكون أكثر بساطة في الذكور، وذلك لأن الصبي يظل في مراحل نموه اللاحقة مرتبطًا بالموضوع الأول وهو الأم، وبالتالي في مراحل حياته التالية يظل متعلقا بالأم أو تنشأ علاقات مع الجنس الآخر وهو جنس مشابه للأم، بينما تطور موضوع العلاقات عند الإناث أكثر تعقيدًا فالبنت تجتاز مرحلة نمو أخرى تزيد على ما يجتازه الصبي، وذلك من خلال الانتقال من الموضوع الأول (الأم) إلى الجنس المضاد (الأب)، مما قد يعد مؤشراً لوجود الاضطرابات في العلاقات لدى الإناث بشكل أعلى من الذكور (أوتوفينخيل، ١٩٦٩،٢٢٧-٢٣٢). كما **يري الباحثون** أن الذكور والإناث في عينة الدراسة من الفئة مرتكبي أنواع متنوعة وكثيرة من الجرائم، وهؤلاء من خلال ملاحظات وتقييم الباحثين قد

تعرضوا لأنواع عديدة من خبرات الإساءة، وكانت خبرات الإساءة لدى الإناث بدرجة أعلى، والتي بدورها أسهمت لديهم بشكل كبير في الجنوح وعدم القدرة على الوعي والتعبير عن العواطف والانفعالات والمشاعر، كما أسهمت أيضًا في اضطراب الهوية الذي بدوره قد تسبب في حدوث خلل في مسئوليات الإناث وأدوارهم المجتمعية.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "**توجد علاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية**" وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون على العينة الأساسية (٢١٥ ذكور وإناث) من الأحداث الجانحين، ويعرض الجدول رقم (٣) العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية:

جدول (٣) يعرض نتائج معامل ارتباط بيرسون بين عمه المشاعر واضطراب الهوية

المتغير التابع / المتغير المستقل	اضطراب الهوية			
	عينة الذكور		عينة الإناث	
	قيمة الارتباط	مستوي الدلالة	قيمة الارتباط	مستوي الدلالة
صعوبة تحديد المشاعر	.606**	0.01	.705**	0.01
صعوبة وصف المشاعر	.544**	0.01	.644**	0.01
التوجه الخارجي للتفكير	.449**	0.01	.591**	0.01
الدرجة الكلية لعمه المشاعر	.639**	0.01	.423**	0.01

يتبين من الجدول رقم (٣) تحقق الفرض بشكل كلي؛ حيث أسفرت نتائج الفرض عن وجود علاقة ارتباطية بين عمه المشاعر بأبعاده مع الدرجة الكلية لاضطراب الهوية عند مستوى دلالة (٠.٠١) لدى عينتي الذكور والإناث.

ونظرًا لندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية علي عينة من الأحداث الجانحين، لذا سنكتفي بعرض القليل من الدراسات التي تشابهت مع نتائج الدراسة الراهنة، فقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة (Natasha et al.; 2020). والتي استنتجت توسط اضطراب الهوية بشكل جزئي، العلاقة بين عمه المشاعر وسمات الشخصية الغير قادرة على التكيف، كما أظهرت دراسة (Megan, 2019) أن عمه المشاعر يُساهم بشكل كبير في تفكك الهوية، فيما وجدت دراسة (Moneika& Sutton, 2019)أن عمه المشاعر منتشر بين الأحداث المسجونين بشكل كبير ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى زيادة نسبة الخبرات الصادمة، وعمه المشاعر لدى الأحداث الجانحين، كما تتفق نظرية التحليل النفسي في تفسير عمه المشاعر واضطراب الهوية مع نتائج الدراسة الراهنة حيث يرى فرويد قدرات الفرد على التخيل بأنها لا شعورية تلقاها الطفل وهو صغير وتتميز هذه التخيلات بغلبة الدوافع العدوانية وسيطرة العواطف البدائية على العلاقات، وأيضًا أخيلة شعورية تتخذ شكل أحلام اليقظة، وطابعها الشعوري دليل على وجود "أنا" على قدر كاف من النضج يسمح بظهورها والسيطرة عليها، فالتخيلات الشعورية توفيق ناجح بين مبدأ الواقع ومبدأ اللذة، والذين يُعانون من عمه المشاعر يفتقرون إلى هذه القدرة التخيلية (سيجموند فرويد، ١٩٤٦/ ٢٠٠٠، ١٣٠)، في المقابل يري سيجموند فرويد أن الهوية تتشكل من ثلاثة مكونات أساسية: المكون الأول هو الهو ID وتعتبر الأصل للشخصية المرتبطة بالجانب البيولوجي للفرد الذي يتكون من عناصر مرتبطة بإشباع رغبات الجسد، المكون الثاني هو الأنا Ego التي تمر بنوع معين من النمو وتكتسب خصائص معينة وتعمل كوسيط بين الهو وما يدور حول الشخص في الحياة الواقعية، المكون الثالث هو الأنا الأعلى Super Egoوهي المسئولة عن عملية التنشئة من توجيهات الوالدين والمعلمين والأقران وأي شخص له سُلطة في المجتمع ليتشكل ضمير الفرد، وإذا فشل الفرد في محاولة

التوفيق بين المكونات الثلاثة تنشأ هنا الاضطرابات العصابية والذهانية (سيجموند فرويد، ١٩٨٢، ١٦-١٧)، **ويرى الباحثون** أن هناك علاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية، حيث أن فترة المراهقة وما يُصاحبها من تغيرات فسيولوجية وسيكولوجية تجعل المراهقين أكثر عُرضة لصعوبة التعرف على انفعالاتهم وتحديد ووصف مشاعرهم، وما يرتبط بها من مشكلات نفسية وسلوكية، الأمر الذى يؤدى إلى الإصابة بعديد من الاضطرابات النفسية منها اضطراب الهوية وعدم معرفة الفرد وفهمه لذاته، فالشخص الذي يُعانى من اضطراب هوية يتسم بشخصية اندفاعية وعدوانية، الذي بدوره يُعد أحد الأعراض الرئيسية لجنوح الأحداث واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، لذا نستطيع القول أن هناك علاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية لدى الحدث الجانح وهذا ما أكدته دراسة (Simpson, 2012).

مقترحات الدراسة

١- دراسة العلاقة عمه المشاعر واضطرابات أخري في الشخصية.

٢- قيام دراسات تقترح برامج ارشادية وعلاجية لعمه المشاعر واضطراب الهوية.

٣- دراسة العلاقة بين عمه المشاعر واضطراب الهوية علي فئات أخري غير الأحداث الجانحين.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع باللغة العربية:

– أحمد فوزى جنيدي. (٢٠٢٠). الألكسيثيميا وعلاقتها بالقلق وإدراك صورة الجسم لدى عينة من الأطفال ذوى الإعاقة البصرية بالمرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم التربوية*، ٥(٢)، ٨٩– ١٢٥.

– إسراء عمر عبد القادر، عبير محمد الرفاعي، *أحمد عبدالله محمد. (٢٠١٨). الإسهام النسبي لأنماط التعلق في التنبؤ بقصور التعبير عن المشاعر(الألكسيثيميا) لدى المراهقين*. رسالة ماجستير (منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

– أسماء عثمان عبد المقصود. (٢٠١٩). الصورة الاكلينيكية لاضطراب الهوية لدى الشخصية البينية والشخصية المضادة للمجتمع. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢٩(١٠٥)، ١٣٣– ١٦٤.

أوتوفينخيل. (١٩٦٩). *نظرية التحليل النفسي في العصاب*. ترجمة صلاح مخيمر؛ عبده ميخائيل، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– حسين بن عبد الفتاح. (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدي الأحداث الجانحين. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، جامعة نايف العربية، السعودية، ١٥(٣٠)، ١٨٣–٢٤٦.

– حمدي محمد ياسين؛ وزهرة العلا عثمان. (٢٠١٦). وصمة الذات كمنبئ بالألكسيثيميا لدى ضعاف السمع، *مجلة دراسات عربية*، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ١٥(٤)، ٦٨٧– ٧١٧.

– رحاب عارف السعدى. (٢٠١٨). أزمة الهوية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الإسرائيلية بجامعة حيفا. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث– العلوم الإنسانية*، جامعة النجاح الوطنية، ٣٢(٧)، ١٢٨٥–١٣١٦.

– سيجموند فرويد (١٩٤٦/٢٠٠٠). *الموجز في التحليل النفسي*. ترجمة سامي محمود علي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– سيف محمد حسن. (٢٠١٠). *بعض العوامل المُسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة*. رسالة ماجستير (منشورة)، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

– عماد الدين إبراهيم على. (٢٠١٧). تباين اضطراب الهوية والاتزان الانفعالي باختلاف أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ١٨(٩)، ٥٤٧– ٥٥٨.

– عماد المصري؛ وفاطمة النوايسة. (٢٠٢٠). مستوى الألكسيثيميا لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقته بمستوى الدخل والمستوى الاجتماعي، *مجلة المنارة*، ٢٦(١)، ١٩٧– ٢٢٤.

– فرج الله عباس صلاح عبده. (٢٠١٧). الألكسيثيميا وعلاقتها بالاكتئاب التفاعلي لدى عينة من طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة طنطا، ٦٦(٢)، ٢٥٨– ٢٧٧.

– مريم عواد الزيادات. (٢٠١٩). الألكسيثيميا والاضطرابات النفسية الجسمية لدي المراهقين العاديين والأيتام: دراسة مقارنة. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، ٣٤(١٣٣)، ٣٠٩– ٣٥٣.

– مهند عبد المحسن منصور. (٢٠١٦). *تشكل هوية الأنا ومفهوم الذات لدى الأحداث الذكور الجانحين وغير الجانحين*. رسالة ماجستير (منشورة)، كلية الدراسات العليا، الأردن.

– نادية محمود غنيم. (٢٠١٤). صعوبة تعرف المشاعر (الألكسيثيميا) في علاقتها بصورة الجسم والضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، ٥٦، ١١٧–١٥٨.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية:

- American Psychiatric Association.(2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder: DSM-5 Arlington.* American Psychiatric Publishing Inc.

- Both, L. M.; Da Cruz Benetti, S. P.; Goodman, G. (2019). Reflective Function and Identity in Adolescents With Clinical and Nonclinical Symptoms. *Trends Psychiatry Psychother*. 41(2), 176-185.

- Brandon. A. C. (2021). *The Effects Of Mortality Salience On The Ego Identity Statuses.* Master Dissertation, College of Graduate Studies, Texas A&M University-Kingsville.

- Chen, P-F., Chen, C-S., Chen, C-C., Lung, F. W.(2011). Alexithymia as A Screening Index for Male Conscripts With Adjustment Disorder. Psychiatric Q, 82(2), 139 – 150.

- Crowley, J. D. (2012). Alexithymia in Adolescents with Inflammatory Bowel Disease. PHD Dissertation, Faculty of the Graduate School of Biomedical Sciences,The University of Texas Southwestern.

- Gad, M. A; Pucker, H. E; Hein, K. E.; Temes, C. M; Frankenburg, F. R; Fitzmaurice, G. M; Zanarini, M. C. (2019). Facets of Identity Disturbance Reported By Patients With Borderline Personality Disorder and Personality-Disordered Comparison Subjects Over 20 Years of Prospective Follow-up. *Psychiatry Research*, (271),76-82.

- Keefer, K. V., Taylor, G. J., Parker, J. D. & Bagby, R.M. (2017). Taxometric Analysis of the Toronto Structured Interview for Alexithymia: Further Evidence That Alexithymia Is a Dimensional Construct. *Assessment*, 26(3) 364–374.

- Leichsenring, F.; Kunst, H.& Hoyer, J. (2003). Borderline Personality Organization in Violent Offenders: Correlations of Identity Diffusion and Primitive Defense Mechanisms With Antisocial Features, Neuroticism, and Interpersonal Problems, *Bulletin of the Menninger Clinic*, 67, 314-327.

- Lumley, M. A. (2004). Alexithymia, Emotional Disclosure, And Health: A program of Research. *Journal of Personality*,72(6), 1271- 1300.

- Megan Ice, M.A.(2019). *Childhood Emotional Neglect And Dissociation: The Mediating Roles Of Mental State Identification, Alexithymia, And Self-Concept Clarity*. A PHD Dissertation, The Graduate Faculty Of The Richard L. Conolly College Of Long Island University.

- Moneika, Sutton, M.A. (2019*). Assessing the links between Internalizing Symptoms and Treatment Motivation in Incarcerated Juveniles*. A PHD Dissertation, University of Kansas.

- Natasha, S., Junhao, T., Marko, B. (2020). The Mediating Role Of Identity Disturbance In The Relationship Between Emotion Dysregulation, Executive Function Deficits, And Maladaptive Personality Traits. *Personality and Individual Differences, (162),1-7.*

- Nejad, A. G.; Kheradmand, A.& Tofani. (2010). Identity Disturbance and Substance-Dependence in Patients with Borderline Personality Disorder**.** *Journal of Addiction and Health*, 2(1-2), 35- 40.

- Njomboro, P. (2017). Social Cognition Deficits: Current Position and Future Directions for Neuropsychological Interventions In Cerebrovascular Disease. *Behavioural Neurology, 2017,* Article 2627487. https://doi.org/10.1155/2017/2627487.

- Nicolo, g.; Semerari, a.; Lysaker, P. H.; Dimaggio, G.; Conti, L.; Dangerio,S.; Procacci, M.; Popolo, R. (2011). Alexthymia in Personality Disorder: Corrilations With Symptoms and Interpersonal Functioning. *Psychiatry Research*, 190(1), 37-42.

- Nicole, R.; Klas, I.; Vladimir, L.; Julia, S.; Michael, R.;Hans, J. G.; Harald, K.; André, P.; Joran, L.; Anette, K.; Arno, V.&Thomas, S. (2020). Alexithymia And Automatic Processing Of facial Emotions: Behavioral And Neural Findings. *BMC Neuroscience*, 21(23), 1-14.

- Parling, T.; Mortazavi, M.; Ghaderi, A. (2010). Alexithymia and Emotional Awareness in Anorexia Nervosa: Time for A Shift in the Measurement of the Concept? *Science Direct Behaviors* , 11(4), 205-210.

- Rogers, C. R., & Sanford, R. C. (1984). Client-centered Psychotherapy. In H. I. Kaplan& B. J. Sadock (Eds.), *Comprehensive textbook of psychiatry*, (4), 1374-1388.

- Shu Ling. (2020*). Relationships Amongsocial Functioning, Alexithymia, And Asian values.* PHD Dissertation: The Graduate Faculty of The University of Akron .

- Simpson, T. D. (2012). *The Neurobiology of Adolescent Identity Development*. PHD Dissertation, Alliant International University, Los Angeles.

- Sui, J.& Gu, X. (2017). Self as Object: Emerging Trends In Self Research. *Trends In Neurosciences*, 40(11), 643- 653.

- Tahir, I. , Ghayas, S. , and Tahir, W. (2012). Personality Traits and Family Size as the Predictors of Alexithymia Among University Undergraduates. *Journal of Behavioral Sciences*, 22(3),104-119.

- Taylor, G. , Bagby, R. , And Parker, J. (1997). *Disorders of Affect–* 15 *Regulation: Alexithymia in Medical and Psychiatric Illness Cambridge,* England: Cambridge University Press.

- Westen, D.; Betan, E& DeFife, J.(2011). Identity Disturbance in Adolescence: Associations With Borderline Personality Disorder. *Development and Psychopathology*, 23(1),305-313.

- Wilkinson-Ryan, T., & Westen, D. (2000). Identity Disturbance In Borderline Personality Disorder: An Empirical Investigation. *The American Journal of Psychiatry*, 157(4), 528–541.

- Ziyi, Z.; Xianglian, Y.;Zhihong, R.; Lin, Z. & Xu L. (2022). Attentional Variability And Avoidance Of Hostile Stimuli Decrease Aggression In Chinese Male Juvenile Delinquents. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 15(19),1-12.

The Relationship Between Alexithymia and Identity Disturbance in A sample Of Juvenile Delinquents

Abstract

The current study aimed to find out the relationship between Alexithymia and identity disorder in a sample of juvenile delinquents, on a sample of (215), (150 males, 65 females), from some penal institutions in several different governorates, to whom the Toronto Scale for Alexithymia (TAS-20) 1994 was applied. by "Taylor, Bagby, and Parker", and the identity disorder scale (prepared by the researcher), and the results of the hypotheses resulted in a correlation between Alexithymia in its dimensions with the total degree of identity disorder at the level of significance (0.01), and there were also differences between males and females in The study variables, where the differences were significant and in favor of females in the variable of Alexithymia and identity disorder at the level of significance (0.01).

Keywords : Alexithymia- Identity disorder - juvenile delinquents